لفقد ساحته ورقة هوايه وكان تردده ذلك في ايام وفاء النيل
اي نيل مصر المنتهي بعلو زيادته وعجب اي الشيخ عمر رضي الله عنه
مشاهدة البحر اي بحر النيل وسماه بحرا من كثرة مائه وسعته والا
فهو نهر عظيم من انهار الجنة الاربعة المذكورة في الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كلهن من انهار الجنة رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه اي في المسجد المعروف بالمنتهى قال اي الشيخ عمر رضي الله عنه
من جملة ابيات له في اخر ديوانه ونشرحه ان شا الله تعالى
في محله وطني مصر وفيها وطري ، ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اي الشيخ عمر رضي الله عنه اليه اي الى المنتهى يوما من
الايام على عادته فسمع قصارا وهو الذي يغسل الثياب
ويعالجها بالتبييض بياضها بياضا جيدا من القصر على الامر وهو
الرد اليه فكانه يقصرها على البياض اي يردها اليه فلا يتجاوزه
يقصر مقطعة كمقعد موضع القطع وهو الثوب الجديد الذي لم
يقطع ليخاط بل يجري عليه القطع بعد ذلك والذي قطع من منوال
الحايك ويضرب به اي بذلك المقطع على الحجر موضع عمره لاخراج
الوسخ منه وهو اي القصار يقول ويكرر قوله ،
قطع قلبي هذا المقطع ، ما قال يصفو او يتقطع قطع بتشديد
الطاء المبالغ من قطع بتخفيفها ما قال يصفو اي ما كان يصفو
واطلق القول على الفعل من قبيل قولهم قال بيده كذا
في القاموس وعبر بالقول عن التهيؤ للانقياد والاستعداد
لها يقال قال كذا وقال فضرب وقال فتكلم ونحوه فازال
اي الشيخ عمر رضي الله عنه من حين سمع هذا السجع من القصار

يصرخ

يصرخ من الم وجد وحرارة شوقه وقصده يكرر هذا السجع كل
ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا ويتقلب على
الارض ثم يسكن اضطرابه من شدة الوارد الذي يرد على
قلبه عند تكراره السجع المذكور وفهمه منه المعاني الالهية
والمعارف الربانية حتى يظن بالبنا للمفعول اي يظنه من
يراه انه قد مات ثم يستفيق من ذلك ويتحدث صحابي بكلام
لدني اي من فيض الالهام الرباني وصفا الفتح الرحماني وما
سمعنا مثله اي مثل ذلك الكلام قط ولا نحسن اي لا نقدر ان
نعبر عنه اي عن ذلك الكلام بعبارة تؤديه اصلا لعزة
منحاه ودقة معناه ثم انه رضي الله عنه يضطرب على سماع
كلامه الذي يذكره لنا مما يرد على قلبه لتذكر سجع القصار
ويستمع لذلك الكلام ويعود الى حال وجده كما كان ودخل الينا
رجل من اصحابه اي اصحاب الشيخ رضي الله عنه فلما راى اي ذلك
الرجل الشيخ عمر رضي الله عنه وشاهد حاله الذي يعتريه قال
اي ذلك الرجل أموت اذا ذكرتك ثم أحيا ، فكم احيا عليك وكم اموت
يعني اذا تذكرتك اموت بذكرك قال تعالى ولذكر الله اكبر وذلك
لان الذكر بداية التذكر والتذكر نهاية حصول المذكور والحق
وحصول المذكور والحق يفني نفس الذاكر فيقتضي موته ثم اذا
الفتح الذاكر بعد ذلك عاد الى الغفلة فعادت نفسه اليه فكان
حيا وكم للتكثير في الاحيا يكون وكذا الموت كذلك وهو شان السالك
في طريق الله تعالى يرفع قدم العبودية ويضع قدم الربوبية
وبسط المحو وقبض الصحو قال تعالى والله يقبض ويبسط
وقال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فرأت اي نفس الشيخ

Copyright © King Saud University